Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رأينا ذلك مع نوح عليه السلام ، حيث قال مناجياً ربه : ﴿ رَبِّ إِنِّى دَعَوْتُ قَوْمِى لَيْلاً وَنَهَاراً * فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِى إِلاَّ فِرَاراً * وَإِنِّى كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَاراً ﴾ (١) .

ورأينا ذلك مع هود عليه السلام حين قال له لقومه : ﴿ يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِى آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢) .

ورأينا ذلك مع خاتم الرسل محمد ﷺ ، حيث وصف الله حال قومه معه فقال : ﴿ حَم * تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * بَشِيراً وَنَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ * وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِى أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِى آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ ﴾ (٣) .

ولهذا قال الله لرسوله : ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ (٤).

وأوضح من يمثل هذا النوع من الصبر : نوح عليه السلام ، حيث لقى من الإعراض والصد ما لم يلقه نبى بعده .

(ب) وتتمثل متاعب الدعوة فى أذى الناس بالقول أو الفعل . فليس أشد على نفس الرجل المخلص فى دعوته ، البرئ من الهوى ، المحب لخير الناس ، من أن يمحض لهم النصح ، فيتهموه بما ليس فيه ، وأن يدعوهم إلى سبيل ربه بالحكمة فيردوه بالقوة ، ويعظهم بالحسنى ، فيستقبلوه بالسوأى ، ويجادلهم بالتى هى أحسن ، فيقاوموه بالتى هى أخشن ، ويدلهم على الخير ، فيقذفوه بالشر ، ويصدع فيهم بكلمة الحق ، فلا يسمع منهم إلا كلمة الباطل .

وقد لا يقف الأمر عند هذا الحد ، فكثيراً ما يمتد الطغيان إلى الأموال فينهبها ، وإلى الأبدان فيعذبها ، وإلى الحريات فيسلبها ، والحرمات فينتهكها ،

---

(١) نوح : ٥ ـ ٧
(٢) هود : ٥٣
(٣) فصلت : ١ ـ ٥
(٤) النحل : ١٢٧